

الامامة والسياسة

[27] يضرب بثوبه وجوههم، حتى فرغوا من البيعة، فقال: فعلتموها يا معشر الانصار، أما واء لكأني بأبنائكم على أبواب ابنائهم، قد وقفوا يسألونهم بأكفهم ولا يسقون الماء. قال أبو بكر: أئنا تخاف يا حباب ؟ قال: ليس منك أخاف، ولكن ممن يئى بعدك (1). قال أبو بكر: فإذا كان ذلك كذلك، فالامر إليك وإلى أصحابك، ليس لنا عليك طاعة، قال الحباب: هيهات يا أبا بكر، إذا ذهبت أنا وأنت، جاءنا بعدك من يسومنا الضيم. تخلف سعد بن عبادة رضي ا عنه عن البيعة فقال سعد بن عبادة: أما واء لو أن لي ما أقدر به على النهوض، لسمعت مني في أقطارها زئيرا يخرجك (2): أنت وأصحابك، ولالحقتك بقوم كنت فيهم تابعا غير متبوع، خاملا غير عزيز، فبايعه الناس جميعا حتى كادوا يطئون سعدا. فقال سعد: قتلتموني. فليل (3): قتلوه قتله اء، فقال سعد: اءملوني من هذا المكان، فءملوه فأءخلوه داره وترك أيا ما، ثم بعث إليه أبو بكر رضي ا عنه: أن أقبل فبايع، فقد بايع الناس، وبايع قومك، فقال: أما واء حتى أرميكم بكل سهم في كنانتي من نبل، وأءضب منكم سنانى ورمهى (4)، وأءربكم بسيفى ما ملكته يدى، وأقاتلكم بمن معى من أهلى وعشيرتى، ولا واء لو أن الجن اءتمعت لكم مع الانس ما بايعتكم حتى اءرض على ربى، وأءلم حسابى. فلما أتى بذلك أبو بكر من قوله، قال عمر: لا تدعه حتى يبايعك، فقال لهم بشير بن سعد: إنه قد أبى ولج، وليس يبايعك حتى يقتل، وليس بمقتول حتى يقتل ولده معه، وأهل بيته وعشيرته، ولن تءتلوهم حتى تءتل الخزرج، ولن تءتل الخزرج حتى تءتل الاءوس، فلا تءسدوا على أنفسكم أمرا قد استقام لكم، فاءركوه فليس تركه بءاركم، وإنما هو رجل واحد، فاءركوه وقبلوا مشورة بشير بن سعد، واستنصحوه لما بدا لهم منه. فكان سعد لا يصلى بصلاتهم، ولا يءمع (5)

(1) قال الجوهري فى كتاب السقىفة: لقد صدقت

فراصة الحباب، فإن الذى خافه وقع يوم الحرة (سنة 63) واءذ من الانصار ثأر المشركى يوم

بدر (شرح النهج 1 / 313). (2) فى الطبرى: " يءرك وأصحابك " يعنى يءلكم المضائق. (3)

القائل هو عمر بن الخطاب. قاله فى الطبرى. (4) فى الطبرى: سنان رمل. (5) أى لا يصلى

الءمة معهم. (*)